

تفسير ابن كثير

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

وقوله : (يوم هم بارزون) أي : ظاهرون بادون كلهم ، لا شيء يكنهم ولا يظلمهم ولا

يسترهم . ولهذا قال : (يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء) أي : الجميع في

علمه على السواء . وقوله : (لمن الملك اليوم الله الواحد القهار) قد تقدم في حديث ابن

عمر : أنه تعالى يطوي السماوات والأرض بيده ، ثم يقول : أنا الملك ، أنا الجبار ، أنا

المتكبر ، أين ملوك الأرض ؟ أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ . وفي حديث الصور : أنه

تعالى إذا قبض أرواح جميع خلقه ، فلم يبق سواه وحده لا شريك له ، حينئذ يقول : لمن

الملك اليوم ؟ ثلاث مرات ، ثم يجيب نفسه قائلا (الله الواحد القهار) أي : الذي هو

وحده قد قهر كل شيء وغلبه . وقد قال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن غالب الدقاق ،

حدثنا عبيد بن عبيدة ، حدثنا معتمر ، عن أبيه ، حدثنا أبو نضرة ، عن ابن عباس [رضي

الله عنهما] قال : ينادي مناد بين يدي الساعة : يا أيها الناس ، ألتكم الساعة . فيسمعها

الأحياء والأموات ، قال : وينزل الله [عز وجل] إلى سماء الدنيا ويقول : (لمن الملك

اليوم الله الواحد القهار) .